

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وحدة المسلمين

### حكم وحدة المسلمين:

الشرع كامل وكل قضية لها حكم شرعي: ذلك لأن كل حركة من حركات المسلم يجب أن تكون مغطاة بحكم شرعي، لأن هذا الشرع كامل وتام، ومعنى تام أي أن التمام عددي، ومعنى كامل أن الكمال نوعي، فجميع القضايا التي عالجه الدين تامة عدداً، وطريقة المعالجة كاملة نوعاً، لذلك أي حركة، أي سكون، أي عطاء، أي منع، أي رضی، أي رفض، أي صلاة، أي قطيعة، أي حركة مهما دقت، ومهما جلت، فلا بد من أن يغطيها حكم شرعي بين الفرض، والواجب، والسنة المؤكدة، والسنة غير المؤكدة، والمستحب، والمباح، والمكروه كراهة تنزيهية، والمكروه كراهة تحريرية، والحرام، والسؤال هو:

### تحت أي حكم شرعي تندرج وحدة المسلمين ؟

قبل البدء لا بد من مقدمتين:

#### الأولى: قصة بليغة:

وهي أن مسجداً من مساجد المسلمين، اختلف المصلون فيه حول عدد ركعات صلاة التراويح، اختلفوا وتصايحوا حتى علت أصواتهم، وتلاسنوا وتماسكوا وتضاربوا، رُفِعَ الأمرُ إلى عالم كبير من علماء المسلمين، فأفتى بإغلاق المسجد، لأن وحدة المسلمين فرض، وصلاة التراويح سنة.

#### الثانية: مثل بليغ:

لو أن إنساناً نائماً، وعلى جبينه ذبابة، أيعقل من أجل أن تقتل هذه الذبابة أن ترمي هذا الرجل بصخرة فتسحق رأسه، وتقتله من أجل أن تنقذه من ذبابة؟ مع أن هذا المثل صارخ في الوضوح، لكن - والله - أحياناً بعض المؤمنين، من أجل جزئية في الدين دقيقة جداً جداً يضحّي بوحدة المسلمين!

#### مشكلة فرقة المسلمين وأسبابها التاريخية:

إن ضعف المسلمين سببه اختلافهم، أنا لا أقول: ينبغي أن نتحد، ونحن على اختلاف خطير في عقائدنا، إننا نختلف، ونتقاتل على جزئيات صغيرة، ربما من أجلها ضحينا بوحدةنا، فضعفنا، واستطاع العدو أن يصل إلينا بسبب فرقتنا.

أيها الإخوة الكرام، جاء الإسلام والعرب في الجزيرة آنذاك فرق وطوائف لا تربطهم رابطة، ولا تجمعهم جامعة، إلا ما كان من دواعي العيش ومطالب الحياة، في صورة لا تعدو وحدة قبلية، وعصبية جاهلية، والتي كانت إلى التفرق والخصام أقرب منها إلى الوحدة والوئام، فألف الإسلام بين قلوب المسلمين على حقيقة واحدة صارخة، وهي إيمان بالله واحد، وجاءت تعاليم الإسلام ومناهجه تقوي تلك الرابطة، وتدعم تلك الوحدة بما افترض الله عليهم من صلاة وصوم وحج وزكاة، وبما دعاهم إليه من الاعتصام بحبل الله المتين، ودينه القويم، والتخلي بكل خلق كريم، والتخلي عن كل خلق ذميم، يقول الله في محكم كتابه:

( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ

بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (\*) وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )

( سورة آل عمران: الآية ١٠٣، ١٠٤ )

فماذا حصل بعد ذلك؟

أيها الإخوة الكرام، إن أردت قانوناً جامعاً للعداوة والبغضاء، فهو قانون ورد في آية كريمة، قال  
تعالى:

( فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَعْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ  
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ )

( سورة المائدة: ١٤ )

هذا القانون القرآني ينطبق على زوجين، وعلى أخوين، وعلى شريكين، وعلى فئتين، وعلى  
جماعتين، وعلى دولتين، وعلى كتلتين..

إذا ابتعدنا عن منهج الله دبّت العداوة والبغضاء بيننا، فإن رأيت عداوة وبغضاء فاسأل عن  
ضعف التطبيق، فاسأل عن المعاصي والآثام، فاسأل عن المخالفات والانحرافات وهذا ما فرّق  
المسلمين بعد وحدتهم.

**الإسلام يوحدنا أم يفرقنا ؟**

أيها الإخوة الكرام، إن الإسلام وحده يؤلف وحدةً للمسلمين، وهو وحده الذي يجعل منهم أمةً  
واحدة، وإن جميع الفوارق والمميزات فيما بينهم تدوب، وتضمحل ضمن نطاق هذه الوحدة  
الشاملة، وتدوب عصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وتسقط الفوارق، فوارق النسب  
واللون، فلا يتأخر أحد، أو يتقدم، إلا بطاعة الله وتقواه..

الإسلام عامل وحدة، ويتهم أعداؤنا الإسلام بأنه عامل تفرقة، وهو عامل تفرقة إذا انتمينا إليه  
شكلياً، ولم نطبق جوهره، قال تعالى:

( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا )

( سورة آل عمران: ١٠٣ )

لو طبقنا منهج الله جميعاً لكننا في وحدة لم يسبق لها مثيل.

**تعاون المؤمنين يعين على تحقيق الوحدة:**

أيها الإخوة الكرام، إن النبي محمداً عليه الصلاة والسلام، كان إنساناً تجمّع فيه ما تفرّق في عالم  
الإنسان كله، من كمالات، ومواهب، وخيرات، فكان صورة لأعلى قمة من قمم الكمال يبلغها  
بشر، فلا غرو إذا كان الذين أخذوا منه، وداروا في فلكه رجالاً أبطالاً يشهد لهم التاريخ  
بالبطولة..

سيدنا الصديق يقول لسيدنا عمر:

" مد يدك لأبيحك "،

قال عمر:

" أيّ أرضٍ تقلني، وأي سماء تظلني إذا كنت أميراً على قوم فيهم أبو بكر "،

قال:

" يا عمر، إنك أقوى مني "،

قال:

" يا أبا بكر، إنك أفضل مني، إذا قوتي إلى فضلك، نتعاون ".

أيها الإخوة الكرام، كلمة قاسية، أقولها لكم: علامة إخلاصك تعاونك مع المؤمنين، وعلامة ضعف إخلاصك، علامة النفاق، علامة الرياء، التنافس معهم، إن أكبر جريمة يقترفها مسلم أن يشقَّ صفوف المسلمين.

أيها الإخوة الكرام، إن متانة المسلمين تجعلهم قوة تهاب، لا يرضى أحدهم بخذلان أخيه، ولا تقرّ عينه بما يؤذيه، بل لا يرضى له إلا ما يرضاه لنفسه، وذلك هو المقصود من تشبيه العلاقة بين المسلمين بعلاقة أعضاء الجسد الواحد بعضها من بعض:

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(( مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ: مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، تَدَاعَى ))**

**له سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمى ((**

حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم

أيها الإخوة الكرام، إن الكون متآلف بذراته، بمجراته، لا يحيد عن السنن الإلهية، ولا يخرج عن مقتضيات القوانين الربانية، وهو بعد ذلك مسخر كله للإنسان.

فما بال هذا الإنسان المسلم يتخلى عن قيادته لهذا الكون ؟

ولماذا يكون نغماً نشازاً عن هذا التآلف الكوني ؟

ولماذا يرضى بذليل في القافلة يلتقط فتاتها، وقد أوجده الخالق ليكون قائد زمامها ؟

الكون كله منسجم، ألا ينسجم المسلمون ومعهم كتاب واحد، ونبي واحد، وسنة واحدة ؟

**التفرق والاختلاف نوع من الكفر:**

أيها الإخوة الكرام، دققوا، إن الناس إن لم يجمعهم الحق شعبيهم الباطل، وإن لم توحدهم عبادة الرحمن مزقتهم عبادة الشيطان، وإن لم يستهوهم نعيم الآخرة تخاصموا على متاع الدنيا، ولذلك كان هذا التطاحن المزمّن من خصائص الجاهلية الجهلاء، وديدن من لا إيمان له.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**(( لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ))**

حديث صحيح، أخرجه البخاري والترمذي

الذي يشق صفوف المسلمين وُصف بأنه كافر، الذي يعمق الهوة بينهم وصفه النبي عليه الصلاة والسلام بأنه كافر:

**(( لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ))**

هذا العراك الدامي شأن الشاردين عن الله عز وجل، المنقسمين على أنفسهم أجزاباً متناحرة، وقد لأن الإسلام لاختلاف العقول في الفهم، ومنح المخطئ في الاجتهاد أجراً، ومنح المصيب أجرين، ثم وسع الجميع في كنفه الرحب ماداموا مخلصين في طلب الحق، وحريصين على معرفته والعمل به.

**الفرد المسلم جزء من جماعة المخاطبين:**

أيها الإخوة الكرام، لو دققتم، لو جدتم أن شرائع الإسلام وأدابه تقوم على اعتبار الفرد جزءاً لا ينفصم من كيان الأمة، وعضواً موصولاً بجسمها لا ينفك عنها، فهو طوعاً أو كرهاً يأخذ نصيبه مما يتوزع على الجسم كله من غذاء ونحو ذلك، وقد جاء الخطاب الإلهي مقراً لهذا الوضع، فلم يتجه للفرد وحده بالأمر والنهي، إنما تناول الجماعة كلها بالتأديب والإرشاد، ثم من الدرس الذي يلقي على الجميع يستمع الفرد، وينتصح، وهكذا اطرد سياق التشريع في الكتاب والسنة بقوله تعالى:

**( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا )**

( سورة الحج: الآية ٧٧ )

لماذا لم يقل: يا أيها المؤمن ؟ قال:

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا )

المؤمن واحد من مجموع المؤمنين، قال تعالى:

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )

( سورة الحج: الآية ٧٧ )

إذا وقف المسلم بين يدي الله عز وجل ليناجيه، وليتضرع إليه لم تجرِ العبادة على لسانه كعبد منفصل عن إخوانه، بل كطرف من مجموع متفق مرتبط، يقول تعالى:

( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ )

( سورة الفاتحة: الآية ٥ )

لماذا لم تأتِ الآية: ( إياك أعبد، وإياك أستعين ) ؟ قال تعالى:

( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (\*) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (\*) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ )

( سورة الفاتحة: الآيات ٥، ٦، ٧ )

كل صيغ مناجاة الله ودعائه بصيغة الجمع وكل صيغ الأوامر بصيغة الجمع.

**وحدة الأمة فرض، والشهوات سبب للفرقة:**

أيها الإخوة الكرام، بيد أن الشهوات المتقدة تناست هذه الوصية الكريمة، وتنكرت للتوجيه الإلهي العظيم، فانقسم الناس أحزاباً، كل حزب يكيد للآخر، ويتربص له، قال تعالى:

( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّو مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (\*) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً )

( سورة المؤمنون: الآية ٥١، ٥٢ )

وحدة الأمة فرض، قال تعالى:

( وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ (\*) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا

لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (\*) فَدَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ )

( سورة المؤمنون: الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤ )

هؤلاء الذين يشقون صفوف المسلمين، هؤلاء الذي يعمقون الهوة بينهم، هؤلاء الذين جعلوا دينهم شيعاً وأحزاباً، كل حزب بما لديهم فرحون، دعهم يا محمد في غمرة خطأهم، وغمرة غفلتهم، إلى أجل آخر، ويبين الله عز وجل أن اتباع الهوى ومتابعة البغي هو سرُّ هذا الافتراق الواسع.

**علماء السوء من أكبر عوامل الفرقة:**

والحق أن العلم عندما ينفصل عن مقاصد الدين، ويفارقه الإخلاص يمسي العلم وبالاً على صاحبه وعلى الناس، وقد كان الناس قبل هذا الدين العظيم يضلهم الجهل في شعابه الحائرة، فلما جاء الدين، واستبد به أناس، وتاجروا بعلومه لأنفسهم ومطامعهم تاه الناس في غياهب الظلمات، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يستعيز بالله من علم لا ينفع:

فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان ))

حديث أخرجه الطبراني والبخاري، ورجاله رجال الصحيح

إن القلب الخرب يجعل من العلم سلاحاً للفساد، وقد تآذى العالم في القديم والحديث من هذا العلم المدمر، ونبأ الله عز وجل أن العلماء بألسنتهم لا بأفئدتهم هم الذين مزقوا شمل البشر، قال تعالى:

( شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ )

( سورة الشورى: الآية ١٣ )

أيها الإخوة الكرام، هناك اختلاف طبيعي أساسه نقص المعلومات، صاحبه ليس محموداً ولا مذموماً، لكن هناك اختلاف قدر، يكون بعد العلم، اختلاف الأهواء، اختلاف المكاسب، اختلاف البغي والحسد، قال تعالى:

( وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ )

( سورة الشورى: الآية ١٤ )

### الاختلاف الأول:

اختلاف حيادي، لا يذم ولا يحمّد، اختلاف نقص المعلومات، فإذا جاءت المعلومات الدقيقة انتهى الاختلاف.

### الاختلاف الثاني:

اختلاف قدر مع وجود المعلومات الفاصلة القاطعة، إنه اختلاف الأهواء، اختلاف المكتسبات، اختلاف البغي، اختلاف الحسد.  
آية ثانية:

( وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ )

( سورة البقرة: الآية ٢١٣ )

وحذر الله المسلمين من الاختلاف في الدين والتفرق في فهمه كما فعل الأولون، قال تعالى:

( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* )  
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ )

( سورة آل عمران: الآية ١٠٥، ١٠٦ )

### اجتماع الأمة بعد فرقتها:

أيها الإخوة الكرام، جمع الأمة بعد تشعب الخلاف قريب وممكن عقلاً، لكنه بعيد عادة، وإذا أراد الله أمراً كان، والساعي في الجمع مصلح قطعاً، وأقرب الطرق له أن يدعو الناس إلى ترك الألقاب المذهبية، ويحثهم على التسمي بالإسلام، فإن الدين عند الله الإسلام، فإذا أجاب الناس إلى هذه الخصلة العظيمة ذهب عنهم العصبية المذهبية.

إن الإسلام حريص على سلامة أمته، وحفظ كيائها، ولهذا يطفئ بقوة بوادر الاختلاف، ويهيب بالأفراد كافة أن يتكاتفوا على إخراج الأمة من ورطات الشقاق وضعف الفراق:

(( يد الله مع الجماعة ))

حديث حسن أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عباس

و

(( من شد شد في النار ))

من حديث صحيح، أخرجه الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمر

والخروج على إجماع الأمة هذا عقابه، قال تعالى:

( وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا )

( سورة النساء: الآية ١١٥ )

هل بعد هذا الوعيد من وعيد؟ ولا يستغربن أحد، فإن جرثومة الشقاق لا تولد حتى يولد معها كل ما يهدد عافية الأمة بالانهيار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(( مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ ))

من حديث صحيح، أخرجه مسلم والنسائي

اسمحوا لي أيها الإخوة الكرام بمثل هندسي، دائرة لها مركز، المركز هو الحق، والخطوط تتبع من هذا المركز إلى محيط الدائرة كأشعة الشمس، أنت على أحد هذه الخطوط، كلما اقتربت من المركز ضاقت المسافة بينك وبين الشعاع الثاني، فإذا وصلت إلى مركز الدائرة انعدمت المسافات، إذا طبقنا هذا المنهج كنا متماسكين كالفرد الواحد.

أيها الإخوة الكرام:

(( مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً ))

### حاجة المسلمين للوحدة اليوم كبيرة وملحة:

إن حاجة المسلمين إلى التقارب والتفاهم، وهم اليوم بهذا الوضع المؤلم، إن هذه الحاجة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، بعد هذه المأساة التي نتعرض لها كل يوم.

أيها الإخوة الكرام، إننا في أمس الحاجة إلى الوحدة، فالأعداء تكالبوا علينا، واستغلوا فينا وصمة التشتت والافتراق، فأصابونا في ديننا وفي علاقاتنا، وأهونا بمسائل هامشية على حساب الجوهر، وهو العمل على تطوير مسيرتنا بما يعود علينا بالخير العميم.

أيها الإخوة الكرام، إن العمل الواحد في حقيقته وصورته يختلف أجره اختلافاً كبيراً حينما يؤديه الإنسان وحيداً، وحينما يؤديه مع الآخرين:

إن ركعتي الفجر أو ركعات الظهر هي هي، لم تزد شيئاً، عندما يؤثر المرء أداءها في جماعة عن أدائها في عزلة فقد ضاعف الإسلام الأجر إلى سبعة وعشرين ضعفاً، وهكذا، العبادات كلها جماعية، وإذا أديتها في جماعة فلها أجر كبير، إذًا، أرادنا الله سبحانه وتعالى أن نكون مجتمعين، وأن نعدّ وحدتنا فرضاً، فمن أجل هذه الوحدة ينبغي أن نجمد، أو أن نلغي، أو أن نحيد خلافات في قضايا جزئية قد تكون سبباً في دمار هذه الأمة.

### الخطر على الإسلام من أذعيائه لا من أعدائه:

أيها الإخوة الكرام، يخطئ من يظن أن أكبر تهديد للمسلمين يأتي من أعداء الإسلام، إن الخطر على الإسلام لا من أعدائه، بل من أذعيائه، بل يصل هذا الظن إلى حد الخطأ الكبير، حينما ينام المسلم على وهم أن العدو الذي يشتم الإسلام علانيةً، ويحمل السيف عليه تحت أضواء ساطعة هو العدو الخطير، لا، هذا العدو التقليدي مشخّص، محدود الهوية، خطئه معروفة، والحصانة منه موجودة..

إن ثمة سؤالاً خطيراً يفرض نفسه: من يهدد حصون الإسلام، وهوية المسلمين؟

العدو معروف، هويته معروفة، دعوته مكشوفة، يعمل في النهار، هو قوي لا يعبأ بسمعته، ونحن - والحمد لله - محصنون ضده، ولكن التهديد الأول والأخطر هو كل عمل يسمح بشق الصف الإسلامي، ويجعل وحدة المسلمين مستحيلة.

بل إن ذلك الانشقاق يسمح ببروز جهات منشقة عن الدين، لكنها تعمل باسمه، تحارب المسلمين بضراوة وغلّ وإصرار، ولا نجد مثلها لدى الأعداء التقليديين لهذا الدين.

أيها الإخوة الكرام، كل من شهر سيف الفرقة في وجه الإسلام والمسلمين، كل الذين لا يقبلون بأقل من تفسيرهم الوحيد للإسلام، وتصورهم لعقائده، ورفض أي تفسير آخر، ولو كان وفق الضوابط الشرعية، ولو كان وفق علم الأصول، هؤلاء كارثة الكوارث التي حلت بالإسلام..

### الدين ليس حكراً على أحد:

إن الحاجة إلى الدين هي نفس الحاجة إلى الهواء، والهواء لا يمكن أن يحتكره أحد لا إنسان، ولا قديم، ولا حديث، ولا فئة، ولا جماعة، ولا طائفة، ولا مذهب..

الدين هو الهواء لكل المسلمين، لا يمكن أن يُحتكر، فهذا الذي يحتكر الإسلام وحده، ويؤكد للناس أن فهمه لهذا الدين وحده هو الصواب من دون ضوابط، من دون أدلة، ويرفض الطرف

الآخر، بل يلغي وجود الطرف الآخر، بل يعتدي على الطرف الآخر، هذا أكبر أعداء المسلمين، بل إن الطرف الآخر البعيد يستعين بهذا ليفرق المسلمين.

**أعداؤنا يستغلون فرقتنا، فلنتحد:**

أيها الإخوة الكرام، لا بد من أن أنقل لكم كلمة قالها وزير خارجية دولة عظمى في الغرب قال: " **نطمح إلى أن يكون العالم خمسة آلاف دولة، وليس مئة دولة** " .

خطة واضحة وضوح الشمس، ترنو إلى إثارة الفتن الطائفية والمذهبية في كل مكان، إلى جعل كل بلد عشرين دولة، شيء واضح، واضح كالشمس، لا تغيب عن أي إنسان، فذلك أيها الإخوة الكرام يجب أن نتعاون، أن نتكاتف، أن نلغي بعض الجزئيات التي تشوش علينا وحدتنا، لا أن نلغيها من تصورنا، بل أن نلغيها من حواراتنا.

أيها الإخوة الكرام، ما من وقت نحن في أمس الحاجة إلى وحدتنا كهذا الوقت، أنا لا أدعوكم إلى أن تقبل من إنسان زاغت عقيدته زوغاناً كبيراً، وقال ما ليس في القرآن الكريم، وأحدث في الإسلام ما ليس منه، أن تكون معه، لا، أدعو عدداً كبيراً من الجماعات الإسلامية التي صحت عقيدتها، ولكن في اجتهاداتها بعض الجزئيات التي تبعد فئة عن أخرى، فأقول: هذا الوقت وقت اجتماع، وقت وحدة، وقت تعاون، وقت تكاتف، وأرجو الله عز وجل أن يقبلنا جميعاً.

منقول عن:

خطبة الجمعة - الخطبة ٠٩٧٢ : خ١ - حكم وحدة المسلمين ، خ٢ - الخطر على الإسلام من أديانه لا

من أعدائه. لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٥-٠٧-٢٩ | [المصدر](#)